(189) واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن ا كان عليا كبيرا) (34) - آية بلاخلاف -. القراءة والنزول: قرأ أبوجعفر المدني: " بما حفظ ا " - بالنصب - ومعناه: بالذي حفظ ا، ويحتمل أن يكون معناه: بحفظ ا وهو ضعيف، لانه يكون حذف الفاعل وهو ضعيف. وسبب نزول هذه الآية ما قاله الحسن، وقتادة، وابن جريج، والسدي: أن رجلا لطم امرأته فجاءت إلى االنبي (صلى ا عليه وآله) تلتمس القصاص، فنزلت الآية: " الرجال قوامون على النساء ". المعنى واللغة: والمعنى: (الرجال قوامون على النساء) بالتأديب والتدبير لما " فضل ا " الرجال على النساء في العقل والرأي. وكان الزهري يقول: ليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما دون النفس. ويقال: رجل قيم، وقوام، وقيام. ومعناه: إنهم يقومون بأمر المرأة بالطاعة ولهم. وقوله: (فالصالحات قانتات) قال قتادة: وسفيان: معنى (قانتات) مطيعات ولازواجهن. وأصل القنوت دوام الطاعة، ومنه القنوت في الوتر لطول القيام. وقوله: " حافظات للغيب بما حفظ ا " معناه، قال قتادة، وعطاء، وسفيان: حافظات لما غاب عنه أزواجهن من ماله، وما يجب من رعايته وحاله، وما يلزم من صيانتها نفسها له، " وبما حفظ ا " قال عطاء، والزجاج: أي بما حفظهن ا في مهورهن، وألزم الزوج النفقة عليهن. وقال بعضهم: معناه، وا أعلم: بالشئ الذي يحفظ أمرا، ودين ا. وقوله: " واللاتي تخافون " قيل فيه قولان: أحدهما - تعلمون، لان خوف النشز للعلم بموقعه، فلذلك جاز أن توضع